



«العلم» توابك تحضيرات المؤتمر العام الخامس عشر لحزب الاستقلال

سياسيون وحقوقيون وفنانون ورياضيون وأدباء وفاعلون جمعويون

الدكتور محمد مصطفى القباچ

حزب الاستقلال أول حركة في المشهد السياسي المغربي

هل يمكن أن نتحدث لنا عن أول احتكاك لك بحزب الاستقلال - ومتى؟
 في سنة 1955 كانت المقاومة الوطنية في تلك المرحلة تأخذ طابعا وطنيا شعبيا لأجل التحرير ودخلت الي الحزب متحمسا وكان آنذاك يقوم باستقطاب كل القوى الحية للمساهمة في التعبئة لأجل التحرير ومن ثم أدبت اليمين وانخرطت في الحزب، فشارك في العديد من المظاهرات والاحتجاجات التي كانت تقوم بها الحركة الوطنية من أجل تعبئة شاملة لأجل التحرير وإجلاء الإحتلال، كما أنني أيضا انخرطت في الحركة الكشافية.
 • كمتكف، ماذا يعني لك حزب الاستقلال داخل المشهد السياسي؟
 • يعتبر الحزب الاستقلال أول حركة في المشهد السياسي المغربي. فالحزب قام بتقوية الحس الوطني والحفاظ على مبادئه الأساسية ألا وهي العقيدة السلفية ومجموعة القيم التي جند لها الزوايا والمذاهب الطرقية التي ساهمت في توطيد الهوية وبلوغ صفاء الإيمان، كما عرف الحزب من خلال أعضائه ومناضليه الكثر على بناء أسس الحزب على القيم الفكرية قبل أن تكون سياسية. شكلت النواة في تلك المرحلة.
 • ماهي نظرتك الى المشهد السياسي المغربي الحالي؟
 • المشهد السياسي المغربي الحالي يعرف بلقنة غير معقولة. وإذا كان المغرب خطأ خطوات في توجيهه الانتقال الديمقراطي، إلا أنه تأخر كثيرا واعتقد أن هُناك شيئا يمنع هذا الانتقال. كما أن اللقنة في الدول الديمقراطية ليست بهذه الموعمة السياسية التي عليها في بلدنا، أظن يجب أن يكون وضوح داخل مشهدنا السياسي بمعنى أن يكون يسار واضح ويمين واضح ووسط واضح وحتى الأحزاب التي يصطلح عليها بالأحزاب الإسلامية يجب أن تكون واضحة، وهذا الوضوح ينبغي أن يبنى على برامج حقيقية.
 • ماذا يمكن أن يضيف المؤتمر القادم في المجال الثقافي؟
 • يتحمل الحزب على عاتقه مسؤولية كبيرة في المؤتمر القادم للنهوض بالوضع الثقافي الذي وصل الآن الي أدنى مستوياته. بل عرف مؤخرا وضعاً مأساويا لدرجة الأذلال، وفي نظري أن الحزب كان دائما هو السباق في الرهان على ماهو ثقافي لذا عليه في هذا المؤتمر أن يعطي من الأهمية للثقافة ما تستحق، فإذا كانوا في الرياضة يبحثون عن القدم الذهبية فحسب الآن البحث عن العقل الذهبي في الثقافة.
 • كيف ترى دور الحزب في الدينامية الثقافية من خلال جريدة العلم والعلم الثقافي؟
 • شخصيا وفي أوائل الستينات كنت أول مقالتي بجريدة العلم، وأنا مازلت مراهقا، وكان ذلك بمثابة شيء عظيم بالنسبة لي في ذلك الوقت، كما أنني لن أنسى الأستاذ عبد الجبار السحيمي وبالمناسبة أتمنى له الشفاء العاجل وفضله على مساعدته على نشر كتاباتي الأولى وذلك عندما قدم الي مراكش مع الصحابي في درس الفلسفة لبيكالوريا (2) وكان لحظتها نقاش قوي مع عبد «الطلف خالص» على موضوع «أي مغرب نريد» وبعدها نشرت في العلم مقالة تحت عنوان «الآب الذي نريد» باختصار فالحزب كان مدرسة سياسية وثقافية ساهم بشكل كبير في الحد والتحصيل العلمي، وتعطي الأولوية للثقافة، ولم لا تعطى صفحة للثقافة يوميا مثل الرياضة، فالصفحة الأخيرة ليست ثقافية بل بها مواضيع متنوعة. ولماذا تتركس لدينا في الثقافة أن نصفها دائما هي الأخيرة يجب أن تكون لها الأسبقية، والعلم رائدة في هذا المجال.
 • أجرى الحوار: التهامي بورخيص

هل يمكن أن نتحدث لنا عن أول احتكاك لك بحزب الاستقلال - كيف ومتى؟
 • يبقى حزب الاستقلال من أكبر الأحزاب الوطنية والذي عرف تكتلا وطنيا قويا لرجالاته من أجل المقاومة والتحرير، ويعتبر منبع الأحزاب التي تفرعت عنه خاصة الاشتراكية واليسارية، فهو حزب له جذور تاريخية عميقة كرس آنذاك ما كان يصطلح عليه بالمقاومة السياسية، وطبعاً لم أكن خارج هذا السياق، فالجيل الذي كنت أنتمي اليه كان ضمن هذا الوضع، فقد عشنا وتربينا في مدرسة حزب الاستقلال وهي المدرسة الابتدائية المسماة اتحاد الحي
 • كيف ترى دور الحزب في الدينامية الثقافية من خلال جريدة العلم والعلم الثقافي؟
 • شخصيا وفي أوائل الستينات كنت أول مقالتي بجريدة العلم، وأنا مازلت مراهقا، وكان ذلك بمثابة شيء عظيم بالنسبة لي في ذلك الوقت، كما أنني لن أنسى الأستاذ عبد الجبار السحيمي وبالمناسبة أتمنى له الشفاء العاجل وفضله على مساعدته على نشر كتاباتي الأولى وذلك عندما قدم الي مراكش مع الصحابي في درس الفلسفة لبيكالوريا (2) وكان لحظتها نقاش قوي مع عبد «الطلف خالص» على موضوع «أي مغرب نريد» وبعدها نشرت في العلم مقالة تحت عنوان «الآب الذي نريد» باختصار فالحزب كان مدرسة سياسية وثقافية ساهم بشكل كبير في الحد والتحصيل العلمي، وتعطي الأولوية للثقافة، ولم لا تعطى صفحة للثقافة يوميا مثل الرياضة، فالصفحة الأخيرة ليست ثقافية بل بها مواضيع متنوعة. ولماذا تتركس لدينا في الثقافة أن نصفها دائما هي الأخيرة يجب أن تكون لها الأسبقية، والعلم رائدة في هذا المجال.
 • أجرى الحوار: التهامي بورخيص

الدكتور مبارك ربيع
 حزب الاستقلال يحترق
 من أكبر الأحزاب الوطنية
 تربيانا في مدرسة حزب الاستقلال



• كيف ترى دور الحزب في الدينامية الثقافية من خلال جريدة العلم أو العلم الثقافي؟
 • العلم الثقافي أصبح مبرانا للجميع، ولم يعد ملكا للعلم فقط. لذا وجب تجديده وفتح قنوات أخرى لتواصل أكثر. وأن يحافظ على رؤيته المتبصرة التي يصر عليها، لأنه بطابعه هو منبر المثقفين ويحفل بجميع الآراء، كما أن مساهمته فعالة في إثراء المشهد الثقافي، لذا فاستمراره في ضرورة ونأمل أن نرى ملاحق ثقافية أخرى غير المتواجدة على نفس المنوال.
 • عليه كسياسي محنك، والذي وضع الحزب في مقدمة الأحزاب وصهره على خصوصيته والحفاظ على أصوله الفكرية وهي الملكية الدستورية والهوية الإسلامية وهي إحدى معالمه الأساسية.
 • ماذا يمكن أن يضيف المؤتمر القادم للحزب في المجال الثقافي؟
 • يمكن القول إن الوضع الثقافي في المغرب عاش ما بين السبعينات إلى الآن فترة عصيبة، وكانت الأحزاب السياسية تجد في الجانب الثقافي متفلسها وخصوصا في مناسبة لا تقول بأن درب مولاي الشريف ليس فقط رمزا للاعتقال والقهر بل أيضا قلعة للعلم والتحصيل وهذه المدرسة أنشأها حزب الاستقلال وكان مديرها آنذاك عبد الرحمان اليوسفي وأحد أساتذتها عبدالله الوزاني الذي جاء الي البيضاء بعدما نفي من مكناس، كما في الثمانينيات تلتدنا على المرحوم بوشيت الجامعي ومولاي مصطفى العلوي، وادريس عمور والذين كانوا جهم في الحركة الوطنية، بهذا القول يجب أن نؤكد أن حزب الاستقلال هو الحزب الأكبر

حزب الاستقلال هو قيودوم الاحزاب السياسية المغربية بدون منازع، ومناضلوه يعتبرون رموزا لجميع المغاربة بدون استثناء

حسن بحراوي

الذين أغنوا المجال الثقافي المغربي ويعتبرون النخبة الأولى والتي على يدها تطور المشهد الثقافي كالأستاذ والصحافي احمد زيا وهو كاتب وروائي وقاص واحد من جريدة العلم في الخمسينات وكان يكتب باسم مستعار «أبو صيحة» وأيضا الأستاذ عبد الكريم غلاب وعبد المجيد بن جلون والمرحوم عبد الكريم ابن تابت الذي نشر كتابه بمطبعة الرسالة بإشراف بعض المثقفين والصحافيين، ومصطفى المعادوي الذي توفي في فترة مبكرة وكان له صيت كبير ومصطفى الصباغ والذي توفي أيضا مبكرا في الستينات ومحمد الصباغ الذي نشأنا بقراءة نصوصه في العلم وأيضا السيدتين العظمتين الأولى: القاصة خناتة بنونة والثانية الشاعرة ملكة العاصمي، وهما كاتبتان مناضلتان رفعا عاليا ثقافة العلم.
 • كيف ترى دور الحزب في الدينامية الثقافية من خلال جريدة العلم أو العلم الثقافي؟
 • لاشك أن الدور الذي لعبه الحزب على المستوى الثقافي كان انقلابيا في تاريخ الثقافة المغربية فعلى صفحات الجريدة ظهرت النصوص الأدبية الحديثة الأولى للمغاربة في مجالات القصة والشعر والمقالة وغير ذلك، وعلى صفحاتها فتفت عدد لا يحصى من المبدعين والادباء، وكانت للعلم فضائل كثيرة عليهم، وأنا واحد منهم، كنا تربيانا على يدها ونشرنا أول محاولتنا بها، بل كانت بمثابة مدرسة أو مشتلا للثقافة والإبداع، فهي التي احتضنت التجارب القصصية التجريبية في بداية الستينات، وعلى صفحاتها برزت أسماء قصصية كبرى نذكر منهم المرحوم محمد الزفزاف والادريس الحوري ومحمد بوزفور ومصطفى المساوي واللائحة طويلة. كما أنني رعي بجديّة تجربة الشعر في المغرب، فنشر النصوص الشعرية الحديثة الأولى، ففيها قرأنا لأول مرة للشاعر محمد بنيس ومحمد السريغني ومحمد الأشعري ومحمد بنطلحة والادريس الملباني الي غير هؤلاء الذين اسسوا المشهد الشعري الحديث في المغرب، ولأنني كذلك الدور الذي لعبه الملحق الثقافي للاتقاء بالممارسة النقدية في مختلف اتجاهاتها وتلويحاتها الواقعية والتاريخية والبنوية، فعلى صفحاته برزت أسماء لنقاد كبار مثل ابراهيم الخطيب والبشير الودبوني (الناقوري) ونجيب العوفي وعبدالقادر الشاوي وغيرهم ممن رسخوا تقاليد الكتابة النقدية الرصينة بالمغرب.

الدور الذي لعبه الحزب على المستوى الثقافي كان انقلابيا في تاريخ الثقافة المغربية فعلى صفحات الجريدة ظهرت النصوص الأدبية الحديثة الأولى للمغاربة في مجالات القصة والشعر والمقالة وغير ذلك، وعلى صفحاتها فتفت عدد لا يحصى من المبدعين والادباء، وكانت للعلم فضائل كثيرة عليهم، وأنا واحد منهم، كنا تربيانا على يدها ونشرنا أول محاولتنا بها، بل كانت بمثابة مدرسة أو مشتلا للثقافة والإبداع، فهي التي احتضنت التجارب القصصية التجريبية في بداية الستينات، وعلى صفحاتها برزت أسماء قصصية كبرى نذكر منهم المرحوم محمد الزفزاف والادريس الحوري ومحمد بوزفور ومصطفى المساوي واللائحة طويلة. كما أنني رعي بجديّة تجربة الشعر في المغرب، فنشر النصوص الشعرية الحديثة الأولى، ففيها قرأنا لأول مرة للشاعر محمد بنيس ومحمد السريغني ومحمد الأشعري ومحمد بنطلحة والادريس الملباني الي غير هؤلاء الذين اسسوا المشهد الشعري الحديث في المغرب، ولأنني كذلك الدور الذي لعبه الملحق الثقافي للاتقاء بالممارسة النقدية في مختلف اتجاهاتها وتلويحاتها الواقعية والتاريخية والبنوية، فعلى صفحاته برزت أسماء لنقاد كبار مثل ابراهيم الخطيب والبشير الودبوني (الناقوري) ونجيب العوفي وعبدالقادر الشاوي وغيرهم ممن رسخوا تقاليد الكتابة النقدية الرصينة بالمغرب.



هل يمكن أن نتحدث لنا عن أول احتكاك لك بحزب الاستقلال، ومتى كان ذلك؟
 • في الواقع لم يكن احتكاكا بمعنى الكلمة، وإنما كان بطريقة عجيبة نوعا ما كنا في أواخر الستينات قد أسستنا فرقة مسرحية بمدينة المحمدية، ولم يكن لدينا مقر للتدريب، فاقترح أحد الأخوان أن نستأذن في أخذ مقر حزب الاستقلال مكانا للتدريب، من ثم كانت أول مرة أعرف الي الحزب وشاهدت صورة المناضل غلال الفاسي في إطار كبير، بعد ذلك بمدة التحقنا بدار الشباب، أما العلاقة الثانية فكانت مع جريدة العلم، فجندي كان يشتري الجريدة بصفة دائمة، وكانت مناسبة لي لأطلع على مجريات ووقائع الأحداث في تلك المرحلة، لكن علاقتي الأساسية مع جريدة العلم كانت سنة 1972، حيث بدأت أنشر بها أول نصوصي القصصية والشعرية بصفحة «أصوات» وكان رئيس القسم الثقافي آنذاك الأستاذ عبد الجبار السحيمي شافاه الله، وتواصلت علاقتي برموز العلم إلى معرفتهم معرفة شخصية من أمثال الأستاذ العربي المساري والمرحوم محجوب الصغريوي والأخ نجيب خداري وكل الذين كانوا بذاتة العلم دون أن ننسى الأستاذ عبد الكريم غلاب الذي أدار الجريدة لعدة عقود حيث تعرفت عليه ككاتب ومبدع وكنت أدرس أعماله في الجامعة وأشرف على بحوثه العزيرة.
 • كمتكف، ماذا يعني لك حزب الاستقلال داخل المشهد السياسي المغربي؟
 • علينا أن نعلم أن حزب الاستقلال هو الحزب الوطني الأوحد الذي كان في المغرب إبان مرحلة الحماية، وكانوا جميع الوطنيين ينتسبون الي حزب الاستقلال، وقلة منهم انضموا الي حزب الشورى والاستقلال، فيما بعد سوف تنشق في الساحة المغربية اتجاهات واهواء سياسية مختلفة، لكن يبقى حزب الاستقلال هو قيودوم الأحزاب السياسية بدون منازع ورموزه الوطنيين كثر فعلى سبيل الذكر، هناك علاء الفاسي، واحمد بلافريج، وأبو بكر القادري وغير هؤلاء الذين يعتبرون رموزا لجميع المغاربة بدون استثناء. والآن داخل هذا الغفقات السياسي ما زال حزب الاستقلال يهتني خصوصيته، ولأنزل قواعد في المدن والقرى تؤكد على استمراره رؤية الحزب.
 • في نظرك، ماذا يمكن أن يضيف المؤتمر القادم للحزب في المجال الثقافي؟
 • من المؤكد أن هذا المؤتمر سيكون حاسما، لأن الطريقة السياسية عربيا ودوليا على المستوى الثقافي والفني تتميز بالخصوصية والاستثنائية، إذن من المتوقع أن يعمل الحزب على تجديد هياكله السياسية، ومناضليه بالتاكيد سيقومون بضخ دماء جديدة في كل المجالات ومنه الثقافي، لأن الحزب أوجب العشرات من الأدباء والمفكرين